رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن | جامع البابطين

24- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الشرح | يوم 91/01/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك لقاء القرآن والتفسير والتدبر - 00:00:28

هذا اليوم هو اليوم التاسع عشر من الشهر العاشر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك لنأخذ صورة من قصار السور نقرأها ونتأملها ونتدبرها - 00:00:46

ونتعلم ما فيها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذه السورة التي بين ايدينا والتي تسمى بسورة الشرح او سورة الانشراح او تسمى ايضا بسورة الم نشرح - 00:01:05

الم نشرح كلها اسماء في هذه السورة هذه السورة ذكر بعض اهل العلم لان لها علاقة قوية بما قبلها حتى ذكر بعضهم ان سورة الضحى وسورة الشرح هي سورة واحدة - 00:01:30

كأنها سورة واحدة من شدة ارتباط هذه السورة بهذه السورة ما وجه ارتباط هذه السورة بهذه السورة ان الله سبحانه وتعالى ذكر افضاله وانعامه وتربيته لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:52

في سورة الضحى التي مرت معنا في لقاءنا الماضي لما قال الله سبحانه وتعالى الم يجدك يتيما فاوى وجدك ضالا فهدى وجدك عائلا فاغنى كل هذه انعام وافظال من الله سبحانه وتعالى على نبيه - 00:02:14

بهدايته ايواءه وهدايته اغناءه لما قال فاغنى لما جاء في هذه السورة وزاد من فضائله سبحانه وتعالى وانعامه على نبيه. فقال الم نشرح لك صدرك وهذا الاستفهام يسميه اهل العلم استفهام تقريري - 00:02:34

يعني قد شرحنا لك صدرك لكنه لما يأتي بهذه الصيغة يلفت النظر يلفت النظر ويقرر له هذا الامر حتى كأنه علمه واستقر عنده الم نشرح لك صدرك؟ يعني قد شرحنا لك صدرك - 00:03:02

شرح الصدر معناه انكساحة وانبساطه بحيث يتقبل من الله اوامره ويتقبل من الله ما يكلفه الله من التكاليف ينشرح صدره للطاعة. وهذا وان كان موجها للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:23

فان كل مؤمن قد شرح الله صدره للاسلام فمن شرح الله صدره للاسلام شرح الله صدره الاسلام وانعم عليه الصدر الصدر معروف هو ما يكون فيه قلب الانسان فاذا انشرح الصدر اتسع للطاعات - 00:03:46

تقبله القلب. واستقر هذه الطاعات وهذه الاوامر في قلبه يذكر بعض اهل العلم ان انشراح الصدر هذا انشراح حقيقي وانشراح معنوي الانشراح الحقيقي ان الله سبحانه وتعالى امر بشق صدر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:08

وقد شق صدره ذكر اهل التاريخ والمغازي العلم والحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمراحل في شق صدره وقيل انه شق صدره اربع مرات وقيل مرتين واول شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:34

وعمره اربع سنوات لما كان في ديار بني سعد عند حليمة السعدية جاءه جبريل ومعه ملك مضجعاه وشق صدره من حيث لا يشعر او

من حيث لا يتأذى واخذوا او يعني نزعوا منه قطعة - 00:04:59
سوداء من مما تكون في كل انسان من الغل والحسد وابدلوها بما هو خير منها وقيل الحالة الثانية او المرحلة الثانية كان عند عند الاسراء والمعراج عند وقت الاسراء والمعراج - 00:05:23
وهو قد جاوز الخمسين وقيل غير ذلك والله اعلم. ولكن ابن كثير رحمه الله ذكر ان شرح الصدر هو شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو شرحه بالطاعات. ولذلك اذا قرأت انت - 00:05:45
هذه الاية لم نشرح صدرك يعني تحقق في ذهنك ان هذه السورة كلها ان هذه السورة كلها يعني تبين لك الشرح الصدر الانسان بالطاعات وكل ما يأتي بعدها مرتبط بهذا الشرح - 00:06:04
كل ما يأتي بعدها مرتبط بهذا الشرح ولذلك تلاحظ لما قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقى وظهرك ورفعنا لك ذكرك. ثم قال فان مع العسر يسرا. تلاحظ ارتباط بين - 00:06:24
بين تيسير الامور وشرح الصدور ولذلك كان من دعاء موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واذا انشرح صدرك الطاعة وتيسرت امورك هذا كل ما يتمناه الانسان - 00:06:41
وانت تلاحظ اهل الخير والصلاح والطاعة تنشرح صدورهم للطاعات وتتيسر امورهم في حياتهم اعظم اعظم ما يتمناه الانسان وهو الذي خصه الله سبحانه وتعالى هنا اعظم امر لما قال الم نشرح لك صدرك ووظعنا عنك وزرك - 00:06:58
وضع الوزر حط الذنوب ومسحها وازالتها وهذا الذي يتمناه الانسان لما تغفر له ذنوبه يرتاح نرتاح حتى لا يبقى عليه شيء. ولذلك تلاحظ في ايات كثيرة في القرآن الكريم من مما يتفضل الله به على عباده المتقين اول ما يبدأ - 00:07:21
بغفران الذنوب تغفر لهم ذنوبهم ثم يجازون. وهذا ما يسمى عند اهل العلم بالتخلية قبل التحلية ان تتخلى عن سائر الذنوب ثم تتحلى بالطاعات. اما ان تتحلى بالطاعات والذنوب ما تزال معك. فان الذنوب تقلق الانسان - 00:07:43
اطلقوا ولا يرتاح ولذلك بدأ الله بعد شرح الصدور بقوله ووضعنا عنك وزرك. والوزر يجمع الاوزار والاوزار هي الذنوب والمعاصي التي تثقل الانسان. تثقل ولذلك قال قال ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك - 00:08:04
يعني اشتد على ظهرك شد يعني حملا ثقيلا على الظهر انقض ظهره ثم من شرح الصدور ومن فضائل الله عز وجل ان قال بعدها ورفعنا لك ذكرك وهذا كل كل من يريد شرح الصدر ويريد الارتياح ان يكون له مقام عند الله سبحانه وتعالى لا عند الناس - 00:08:24
الناس ليس ميزانهم كميزان الله سبحانه وتعالى اعظم ما يتمنى الانسان ان يكون له منزلة ومقام عند الله ان يكون من اولياء الله ان يكون ممن من المقربين عند الله. ولذلك قال - 00:08:51
ورفعنا لك ذكرك حتى قال بعض السلف لا يذكر الله الا ويذكر معه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. في الاذان - 00:09:06
الاقامة في الصلاة في التحيات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله في الخطب في الجمعة في الجمعة والاعياد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - 00:09:22
فذكره صلى الله عليه وسلم بلغ ما بلغ. من هذه المنزلة العظيمة بل ان الله وملائكته يصلون على النبي بل ان من ذكره ان كل مؤمن يحب النبي محبة عظيمة في قلبه - 00:09:38
وهذا من رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومن فضائل الله سبحانه وتعالى على نبيه وعلى امته ان يسر الله سبحانه وتعالى الامور. فما من امر عسير الا ويأتي اليسر ويفك هذا العسل - 00:09:55
ما يأتي امر عسير على ان الانسان الا ويكون اليسر معه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا الاحظ ما قال ان بعد العسر يأتي اليسر ما قال بعده وانما قال معه كأنه صاحب له يعني لا ينفك عنه فاذا جاء - 00:10:17
العسر واليسر معه. فلا تظن اذا اشتد الكرب وضاقت بك النفس ان خلاص ليس لك حيلة وليس لك فرج لا اذا اشتد الكرب جاء الفرج

معه. لكن الانسان نفسه ضعيفة - 00:10:41
وعجول ويتعجل الامور ولو تأنى وصبر لان الصبر هي صفة المؤمن صفة الاتقياء الصبر يحبه الله ويحب الصابرين سبحانه وتعالى. الصبر امر النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الله عز وجل - 00:11:01
اكثر من ستة عشر مرة ان يقول الله له اصبر اصبر اصبر. اكثر من ستة عشر مرة يأمره بالصبر بل ان الصبر وهذا يوجه لكل من تتعسر اموره تصعب عليه يشتد تشتد به الكروب ان يبشر - 00:11:19
يبشر بان يصبر ويبشر بالفرج. لان الله قال ان مع العسر يسرا والصبر اجره لا حد له الى حد الان اعظم الامور التي اجرها مفتوح الصبر انما يوفى الصابرون اجرهم - 00:11:40
بغير حساب. قال الاوزاعي يفرغ لهم افراغا لا حد له قال ان مع العسر يسرا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا جملتان تعطينا معاني عظيمة لاحظ ان العسر معرف - 00:11:58
واليسر نكرة وقال اهل العلم ان العسر هنا المحرم هو واحد ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لن لن يغلب عسر يسرين اذا اليسر هنا المنكر يسر ويسر فاذا - 00:12:19
اشتد الامر جاء اليسر ثم جاء اليسر ثم انفرج. الامر ثم الفرج لما بين الله سبحانه وتعالى هذه الفضائل وهذه الاعام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكل مؤمن يدخل في ذلك يدخل في ذلك مما هو عام لا خاص مما هو عام فان - 00:12:36
اذا علم ذلك فان الله يأمره بالمبادرة للطاعات والتزامها وعدم عدم التخلي عنها ولذلك قال فاذا فرغت فانصب اذا فرغت من اشغالك فتعلق بربك وانصب بالدعاء والعبادة كل ما فرغت. بل اذا فرغت من الطاعة اشتغل بطاعة. لا تنفذ حتى قال بعضهم هنا قال اذا فرغت من - 00:12:58
صلاتك الفريضة فاشتغل بالذكر واذا فرغت من الذكر فاشتغل بتلاوة القرآن. واذا فرغت لا يبقى الانسان هكذا ليس ليس في يديه شغل الدنيا ولا الاخرة. هكذا جالس عبثا لا يكن المؤمن وانما المؤمن دائما متعلق بربه - 00:13:27
كل وقته كل وقته في طاعة الله. تسبيح وذكر وقراءة قرآن وصلاة وعبادات. فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب وهذا يدل على على ان انسان يعمل لله لا لاحد من الناس. ويخلص لربه ولذلك قال والى ربك - 00:13:47
لا الى غيره والى ربك فارغب في الطاعات واقبل عليه. وسارع في طاعة الله عز وجل. ولذلك موسى عليه السلام لما قال الله وما اعجلك عن قومك يا موسى؟ قال عجبت اليك ربي لترظى. الانسان يتعجل العبادات ليرظي ربه. ولذلك اول الاوقات - 00:14:08
رضا الله في الصلاة اولها رضا الله فيستعدي الانسان ليرضي ربه حتى يرضيه الله صورة على قصرها والكل يحفظها. والكل يرددها والكل يسمعها. تأملناها ووقفنا معها ووجدنا فيها من هذه الايات العظيمة - 00:14:30
الجديدة ومن هذه هذه التوجيهات العظيمة التي حقيقة نستفيد جميعا كلنا في نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. وان ينفعنا بالقرآن وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا - 00:14:51
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:15:09